مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:03، سبتمبر 2026، صص: 25 - 45

تاريخ الاستلام(2025/11/17) تاريخ القبول (2026/09/19) تاريخ النشر (2026/09/30)

السياق موجه تفسيري وضابط دلالي لفهم معاني النص القرآني

The Context as an Interpretive Guide and a Semantic Regulator for Understanding the Qur'anic-Text Meanings

شريف آسيا [1] حدوارة عمر [2]

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

[1] جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، assia.cherif@univ-tiaret.dz

[2]جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)،omarfawzi87@yahoo.fr

ملخص:

إن محاولة فهم النص القرآني لهي محاولة تصديقية للعمل بقوله تعالى: {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدَّبَّروا آياته وليتذكر أولوا الألباب} {سورة ص.29}. فمن منطلق الآية والأمر الذي احتوته حاول علماء اللامة تفسير القرآن الكريم وفهم ظاهر معانيه وباطنها، فلجأ البعض إلى تفسير النص بالنص وعمد آخرون لتفسير النص بالعقل باعتباره الألة المخول لها الفهم والتمحيص. ومن الآليات التي وظفت في عملية ترجيح تفسير دون غيره- وقبول معنى دون سواه وتقوية دلالة دون غيرها من الدلالات المحتملة- آلية النظر في سياق الكلام بقريبه وبعيده، وبلغويته ومقاميته. وعليه نطرح التساؤل حول ما هو مفهوم السياق؟ والهدف من هذا الموضوع: الكشف عن أهمية السياق في كشف الدلالة، واعتماد المفسرين عليه كآلية تفسيرية. ومن النتائج المتوصل إليها: السياق وسيلة لفهم مقاصد الخطاب، وفهم مقاصد الخطاب يُعزز الفهم الشامل للدين والشريعة وفهم رسائل القرآن.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم _ التفسير_ السياق_ الدلالة

المؤلف المرسل: شريف آسيا، **الإيميل:** assia.cherif@univ-tiaret.dz

Summary:

The attempt to understand the Qur'anic text constitutes an essential step towards fulfilling the divine injunction: "[This is] a blessed Book which We have revealed to you, that they might reflect upon its verses and that those endowed with understanding might take heed." (Qur'an, Ṣād 38:29). Inspired by this verse and the imperative it conveys, Muslim scholars have devoted considerable effort to interpreting the Holy Qur'an and exploring both its manifest and underlying meanings. Some have adopted the Qur'an-by-the-Qur'an approach, interpreting the text through other Qur'anic passages, while others have relied on reason as an essential instrument for understanding, analysis, and critical examination. Among the mechanisms employed to determine the validity of one interpretation over another, select one meaning among several possibilities, and establish the strength of a particular semantic indication is the examination of context, including both its immediate and broader textual dimensions, as well as its linguistic and situational aspects. This raises a fundamental question: What is the concept of context, and what role does it play in interpreting the Qur'anic text? This study aims to highlight the significance of context in uncovering meaning and to examine its use by Qur'anic exegetes as an interpretive mechanism. The study concludes that context constitutes an essential means of understanding the intentions of discourse; furthermore, grasping these intentions contributes to a comprehensive understanding of religion, Islamic law, and the messages conveyed by the Qur'an.
Keywords: Holy Qur'an; Qur'anic Exegesis; Context; Semantics

1. مقدمة:

إن الخطاب باعتباره بنية لغوية يحتاج إلى آليات ووسائل تساعد على حيازة معناه والقبض على مقصود الكلام، وهذا ما كان مثار اهتمام التراث اللغوي والنقدي والبلاغي العربي القديم في محاولة منهم لضبط تلك الآليات وإحكام تلك الوسائل.

فالاستناد على معنى اللفظ ليس دائما مَعْبَرا سهلا للوصول إلى القصد، فاللفظ تتجاذبه أطراف عديدة اشتقاقية وعرفية واصطلاحية، ولذلك فاللغة لا يمكن أن تتملص من الوعي الجماعي بكل تمفصلاته الثقافية والحضارية وهنا وجب استحضار السياق.

وعليه فالسياق واحد من الآليات الفاعلة لفهم وتفسير أي رسالة لغوية، وإن كان اهتمام المحدثين بالسياق متأخرا فإن علماء العرب هم الأسبق في الاهتمام به منذ القدم وتم إدراك وظيفته وأثره في فهم معاني الألفاظ في أي نص عربي، لكنه كان آنذاك مجرد قاعدة

داعمة للآليات والقرائن اللغوية لفهم النص ثم تجاوز ذلك ليصبح اليوم نظرية من نظريات علم اللغة الحديث.

وشهد السياق حضورا بالغا في ميدان التفسير القرآني حتى أعتبر أصلا من أصوله فهو المرجح لدلالة معينة من بين الدلالات التي يمنحها المفسرون للآية القرآنية. فالقواعد التفسيرية لهي العاصمة لصاحبها من الوقوع في الخطأ ضف إليه إعمال المبادئ اللغوية والمقامية المفيدة للوصول للفهم الصحيح مثل قاعدة السياق وقراءة الآية على ضوء سابق نظمها ولاحقه، وباستحضار المقاصد الإنسانية الكُلية للخطاب القرآني.

فحقيقة التدبر هي إمعان النظر في سياق الآية أو الآيات والربط بينها للوصول إلى المعرفة المُراد منها.

وعليه نطرح الإشكال التالي: ما المكانة التي يحظى بها السياق في مجال الدلالات والمعنى؟ وهل اعتباره كاف في تأسيس حجر الزاوية للوصول إلى المعنى من غير إفراط أو تفريط؟

1-مفهوم السياق:

تحتل المفاهيم حيزا كبيرا في الحياة الفكرية والعلمية على حد سواء، فتحديد المعاني يُعد العتبة الأولى لولوج لباب أي علم، فمعرفة معاني ومضامين الالفاظ يُيسر على الدارس فهم محتواها ودلالاتها المتباينة، وعليه سنحاول ضبط مجموعة من المصطلحات بدلالتها اللغوية والاصطلاحية قبل أن نُعرج على دور السياق في فهم الآيات القرآنية.

أ_ السياق في المعاجم اللغوية:

جاء في لسان العرب: "ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقًا وسياقا...وقد تساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة متساوقة... وساق إليها الصِّداق والمهر سياقا وأساقه أي أعطاها مهرها. والسياق: المهر. ويقال فلان في السياق أي في النَّزع والسياق: نزع الرُّوح".[1]

وعليه فإن المعنى اللغوي يحمل عدة دلالات من بينها التتابع والتتالي والاتصال والتسلسل وهذا كله يصُب في معنى الترتيب، بالإضافة إلى الشدة كقولنا وقامت الحرب على ساقها أي على بأسها وشدتها.

وقد ورد اللفظ بمشتقاته المختلفة في القرآن الكريم منها: نسوق، سيق، سائق، يساقون، المساق ومن ذلك قوله تعالى:

﴿**يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ**﴾ {سورة الأنفال.6}. وقوله تعالى: ﴿**وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ**﴾ {سورة ق.21}. وقوله عزوجل: ﴿**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**﴾ {سورة القيامة.30}.

ب- السياق في الاستعمال الاصطلاحي:

للسياق حضور قوي في التراث العربي القديم حتى وإن لم يتناولوه بالتعريف والتحديد صراحة فإنهم أولوه الأهمية البالغة وتطرقوا إليه من الباب الوظيفي العملي الذي يؤديه بُغية فهم النصوص والمعاني وقول بدر الدين الزركشي في دلالة السياق خير دليل على هذا فيقول: " دلالة السياق فإنها تُرشدُ إلى تبيين المُجمل والقطع بعد احتمال غير المُراد وتخصيص العام وتقييد المُطلق وتنوع الدلالة وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلِط في نظيره وغالط في مناظرته".[2]

فكلام الزركشي هنا يُثبت قيمة النظر في السياق فهو الضابط للدلالات الشاسعة، والمؤشر الذي يحدد مقصود المتكلم، ومن يهمل السياق ففي كلامه نظر وخطأ وسينقل هذا الخطأ لمتلقيه لهذا وجب الحذر والأخذ بالمعنى السياقي حتى تصِح المعاني وتثبُت الدلالات. وكلام صاحب البرهان ما هو إلا تعريف وظيفي عن دور السياق ووظيفته.

وتُعرفه بروس أنغام بقولها: " السياق يعني واحدا من اثنين: أولا: السياق اللغوي وهو ما يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى، وثانيا: السياق غير اللغوي: أي الظروف الخارجية عن اللغة التي يرِدُ فيها الكلام".[3] فهي بهذا التعريف تقسم السياق لقسمين وهما السياق الداخلي المتمثل في سلسلة الكلمات المتتابعة بسوابقها ولواحقها، والسياق الخارجي المتمثل في الظروف التي في كنفها نشأ هذا النص. وعليه فالسياق هو المحيط الذي يحدُ الكلمة أو الجملة في إطار متشكل من مجموعة من العناصر سواء كانت لغوية أو غير لغوية.

وهذا ما أشار إليه تمام حسان قبلها الذي قال بأن السياق يُقصد به التوالي أي توالي الكلمات وتعاضدها حتى تشكل نصا كاملا، وأشار إلى أننا ننظر إلى السياق من ناحيتين هما:

الأولى: توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، وهذا ما نطلق عليه سياق النص.

الثانية: توالي الاحداث التي تُصاحب الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال وهو ما يُسمى بسياق الموقف.[4]

أما في مجال تحليل الخطاب فيعرَّف بأنه: "سلسلة الأفكار التي تُجسد نصا ما، وبالتحديد فإن السياق هو مجموع النص الذي يُحيط بالجملة التي يُراد فهمها، وعليها يتوقف الفهم السليم لها، أو هو المحيط اللساني الذي أُنتجت فيه العبارة ولا يُشترط في تلك العناصر الحافة بالعبارة أن تكون قريبة، بل يُمكنها ان تكون بعيدة في متن الخطاب".[5] وهذا القول يوضح لنا أن معنى العبارة يتغير طبقا للمساق الذي تردُ فيه، فطمعناها لا يتحدد في استقلاليتها وتفردها وإنما من خلال معرفة سياقها اللغوي والمقامي.

وفي قاموس اللسانيات **لجون دي بواJean Dubois** ورد عن السياق **context**:" المحيط أي الوحدات التي تسبقُ أو تلحق وحدة محددة، ويُسمى بالسياق الشفوي، أو هو مجموع الشروط الاجتماعية التي يُمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات القائمة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللساني. وغالبا ما تُحدد هذه العلاقات بالسياق الاجتماعي لاستعمال اللغة، ونحدده بقولنا {المقام} هو مجموع المعطيات المشتركة بين المتكلم والمستمع في مقام ثقافي ونفسي لتجارب كل منهما".[6]

ومن خلال القول نخلص إلى أنّ السياق هو إطار ينظم العناصر والوحدات اللغوية (كلمة – جملة – نص)، كما أنه مقياس لترابطها وتلاحمها هذا من جهة ومن جهة أخرى هو البُعد التداولي الذي نشأ فيه النص والذي يراعي البيئة الاجتماعية والثقافية والنفسية لكل من المتكلم والمتلقي.

وكان للسياق حضورا في الممارسات اللغوية القديمة كالعربية والهندية، لكن للغربيين الفضل في تحويله إلى نظرية لغوية تقبل التطبيق على جميع أنواع المعاني سواء كانت صوتية أو صرفية أو نحوية أو حتى اجتماعية، ووضعوا لها القواعد والمعايير الإجرائية حتى تتساوى مع بقية النظريات التي عالجت المعنى.

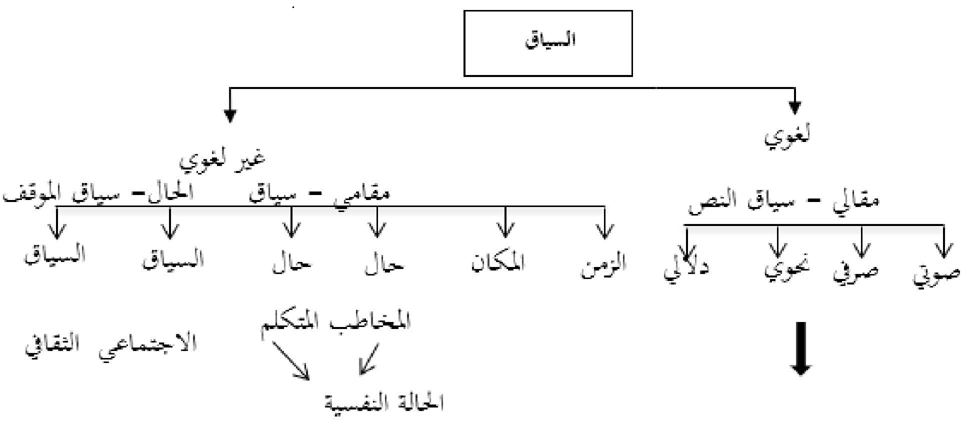
ويعود فضل وضع النظرية السياقية للغوي الإنجليزي **فيرثFirth** الذي يرى أنّ المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييقه، لكن بوادر هذه النظرية تتضح بداياتها مع جهود الأنثروبولوجي مالينوفسكي الذي تعرض في بحوثه إلى مفهوم سياق الحال والذي يقصدُ به

البيئة الطبيعية أو الواقع الثقافي للمجتمع، وفي هذا الصدد يقول علي عزت: "أن كلا من فيرث ومالينوفسكي يستخدمان هذه النظرية بطريقة مختلفة ويرجع هذا إلى كون أحدهما كان عالم أنثروبولوجيا وهو الثاني الذي أفضت به دراساته للأجناس إلى اهتمامه العارض باللغة بينما كان فيرث عالما لغويا مهتما بالثقافة الإنسانية إلى الدرجة التي أعانته على تكوين نظرية لغوية".[7]

ومن الغربيين الذين أبدوا اهتماما بفكرة السياق نجد من بينهم السويسري **فرديناند دي سوسير** **Ferdinand de Saussure** الذي يرى أن المعنى لا يتحدد إلا في السياق والكلمة لا تكسب معناها إلا من خلال مقارنتها بسابقها ولاحقها.

بالإضافة إلى دي سوسير نجد **أولمان** **Ullmann** الذي اعتبر أن نظرية السياق هي الحجر الأساس في علم المعنى، و**بالمر** الذي قال بأن السياق هو أداة من أدوات عالم اللغة مثله مثل الأدوات النحوية التي لا تتحقق دراسة اللغة إلا بها. و**فندريس** **Vendryes** الذي أكد على أنّ السياق هو المحدد لقيمة الكلمة.

<u>ج- أنواع السياق</u>: للسياق أنواع سنمثل لها بالمخطط التالي:



<u>د- أهمية السياق:</u>

للسياق أهمية بالغة لما له من دور في ضبط المعاني ونذكر منها[8]:

_ السياق حافظ للمعنى وجودا وعدما فهو كالسور المانع لدخول المعاني المشوهة الصادرة عن النظرات القاصرة.

_ السياق والإسناد: يكشف العلاقات الإسنادية ودلالاتها، وإبانة أحوال المسند إليه.

_ السياق يُعطي قراءة جديدة للنص ويُجدد الخطاب.

_ كان سببا في ابتكار علم إسلامي قرآني خالص وهو " الوجوه والنظائر القرآنية"، فلما وجدوا ألفاظا مشتركة تختلف دلالاتها من موضع لأخر اتكئوا على السياق في تبيان معانيها وتحديد مقاصدها.

_ وسيلة في تقصي وجوه المعنى وتحصيل الاحتمالات والدلالة على أرجحها.

2_ **التفسير والسياق:**

إنّ الدرس السياقي في التراث العربي عرف تواجدا في النحو وقد رَسم ملامحه ابن جني(ت392ه) وفي التفسير الزمخشري (ت538ه) وفي البلاغة عبد القاهر الجرجاني (ت474ه)، وحتى الأصوليين اعتمدوا عليه لاستخراج أحكام قرآنية.

ومن المقولات العربية التي أعطت الأهمية للسياق مقولة " لكل مقام مقال" فقد جعلوه على هذا الأساس عنصرا رئيسا لفهم المعنى.

ونظرا للأهمية الكبرى التي حازها السياق في الفكر العربي القديم نظم ابن القيم(751ه) نونيته للحديث عن أثره وفائدته يقول فيها[9]:

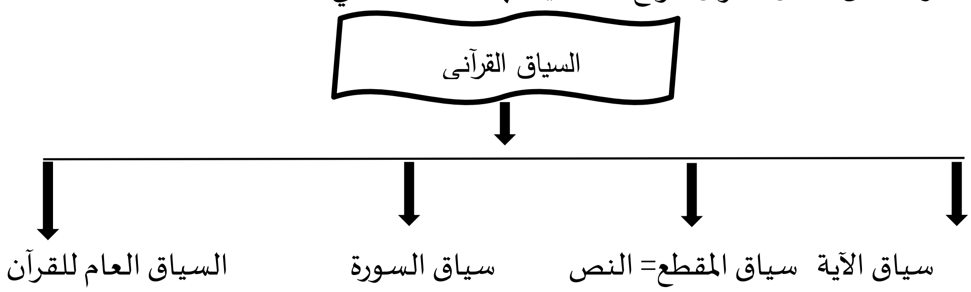
وأصخ لفائدة جليل قدرها	تهديك للتحقيق والعرفان
إن الكلام إذا أتى بسياقه	يبدي المراد لمن له أذنان
أضحى كنص قاطع لا يقبل	التأويل يعرف ذا أولو الأذهان
فسياقة الألفاظ مثل شواهد ال	أحوال إنهما لنا صنوان
إحداهما للعين مشهود بها	لكن ذاك لمسمع الإنسان
فإذا أتى التأويل بعد سياقة	تبدي المراد أتى على استهجان
وإذا أتى الكتمان بعد شواهد ال	أحوال كان كأقبح الكتمان
فتأمل الألفاظ وانظر ما الذي	سيقت له إن كنت ذا عرفان

السياق القرآني:

لدلالة السياق مفهوم خاص في علم التفسير فيعرف بأنه: " بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يُخرجها عن السابق واللاحق إلا بدليل صحيح يجب التسليم له". [10]

ويعرف الباحث المُثنى عبد الفاتح محمود السياق القرآني بقوله: " تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال".[11]

وبهذا فإن الآية القرآنية لا يتحدد معناها إلا برؤية ما قبلها وما بعدها، وبالإضافة إلى ذلك ننظر إلى سياق السورة التي وردت فيها ثم ننظر إلى علاقتها بالسياق العام للقرآن الكريم. والسياق داخل القرآن أنواع كذلك يمثلها المخطط التالي:



أ- أثار السياق في التفسير[12]:

- ترجيح وتضعيف بعض القراءات.
- توجيه القراءات.
- نقد بعض الروايات المرفوعة.
- نقد بعض الإسرائيليات.
- بيان المعنى.
- بيان المراد من المشترك اللفظي.
- تضمين المعاني.
- تحديد المراد من حروف المعاني.
- توجيه المتشابه اللفظي.
- الترجيح والتضعيف للأقوال في التفسير.

ج- نماذج مختارة لآيات فسرت وفق سياقها:

1- دلالة اللفظة من خلال السياق:

_ قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ} {سورة الأنبياء.105}.**

أشار الإمام القرطبي (671هـ) في تفسيره أنّ الأرض المقصودة في الآية هي أرض الجنة لأنها الأرض المخصصة لهم فلهم خلقت.[13]

أما الإمام الشنقيطي(ت1393هـ) فقد أعطى دلالتين مقبولتين للفظ "الأرض" لأن السياق الكُلي لكلام الله عزوجل يقبلهما، فأول الدلالتين أنها أرض الجنة يورثها الله يوم القيامة لعباده الصالحين وهذا انطلاقا من دليل السياق القرآني العام قوله تعالى:

﴿وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ﴾ {سورة الزمر.74}.

والاحتمال الدلالي الثاني أنّ المُراد بالأرض هي أرض العدو يورثها الله المؤمنين في الدنيا ودليله من السياق العام للقرآن الكريم قوله تعالى: **﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾** {سورة الأحزاب.27}. وقوله: **﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَمَغارِبَهَا الَّتِي بارَكْنا فِيها وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا مَا كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ﴾** {سورة الأعراف.137}.[14]

وهنا يظهر دور السياق العام في تفسير دلالات الكلمات، وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن وفهم معانيه انطلاقا منه والعودة إليه.

_ قال تعالى: **﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾** {سورة الصافات.158}.

يذكر الطبري (ت 310هـ) في تفسيره الخلاف حول معنى الإحضار هل المُراد به الإحضار للعذاب أم لمشاهدة الحساب؟

ثم رجح دلالة العذاب لأن سائر الآيات التي ذُكر فيها الإحضار في سورة الصافات إنما عُني به الإحضار للعذاب ومن ذلك قوله عزوجل في السورة نفسها: ﴿**وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ**﴾ وقوله تعالى: ﴿**فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ**﴾ {سورة الصافات.57-127}.[15]

سياق السورة العام قرن لفظ الإحضار بالعذاب، وحتى في السياق العام للقرآن الكريم دلت لفظة الإحضار على العذاب في أكثر من موضع من بينها: الآية رقم 16 من سورة الروم، والآية 38 من سورة سبأ، والآية32 من سورة يس.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم المهتدون} فشق ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول الله أيُنا يظلم نفسه؟ فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذلك، إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه {يا بُني لا تُشرك بالله إنَّ الشرك لظلم عظيم} فهنا وظف الرسول صلى الله عليه وسلم دلالة السياق القرآني في هذا الموضع لبيان المعنى.

سياق الآية: فقد قال تعالى ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ ولم يقل "ولم يظلموا أنفسهم" ولبس الشيء بالشيء تغطيته به وإحاطته به من جميع جهاته، ولا يُغطي الإيمان ويُحيط به ويلبسه إلا الكفر والشرك.

سياق المقطع: من الآية 74 إلى الآية 81 من سورة الأنعام هي مُحاججة إبراهيم عليه السلام لقومه في توحيد الله عزوجل، وإبطاله لشركهم بأدلة عقلية وبعد أن أبطل شركهم وتبرأ منه صرح بمُعتقده – التوحيد- وذكر أدلة تدل على استحقاق الله للعبودية وحده دون سواه.

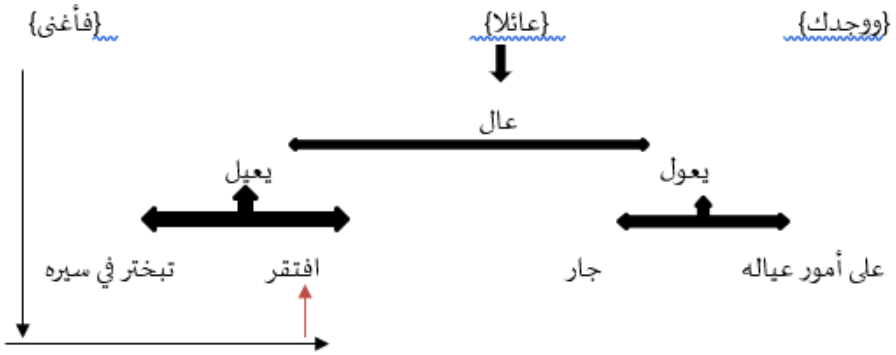
والآية المستشهد بها هي جواب لسؤال استفهام {فأيُ الفريقين أحق بالأمن إن كُنتم تعلمون} فيأتي الجواب.

سياق السورة: وهي سورة مكية من أولها لأخرها مقررة لقواعد التوحيد، هادمة لقواعد الشرك، فهي تثبت وتقرر العقيدة وتدحض الشرك وشُبُهه لهذا من المناسبة أن تكون دلالة الظُلم هنا الشرك والكُفر.

_ قال تعالى: ﴿**ووجدك عائلا فأغنى**﴾ {سورة الضحى.8}. العائل في اللغة له أصلان واوي العين ويائيها، ولكل أصل منهما معنيان: اليائي= عال/ يعيل ومعانيه المحتملة الافتقار

والتبختر في المشي، والواوي = عال/ يعول يحمل معنى الجور والميل ومن ذلك قوله تعالى: {**ذلك أدنى ألا تعولوا**} {سورة النساء.3}. كما يحمل معنى قيام الرجل على أمور عياله.

فاسم الفاعل "عائل" يحتمل كل المعاني سابقة الذكر، لكن القرينة اللفظية اللاحقة له هي لفظ "أغنى" دلت على أن مقصودة الفقر. ومن هنا يتضح كيف أن السياق سواء السابق أو اللاحق له القدرة على التحكم بدلالات الألفاظ وتوجيهها نحو المعنى المقصود.[16]



وكمثال أيضا عن تفسير الآية بما يلحقها: عن قتادة في قوله تعالى: **{يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله} {المائدة الآية .116}.**

متى يكون ذلك؟ قال يوم القيامة؛ ألا ترى أنه يقول :**{هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم} {المائدة الآية. 119}**، وهي جملة لحقت الآية المسؤول عنها ففسرت زمن وقوع الحدث بأنه يوم القيامة.

_ المعروف أنّ كل صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحا، وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذمًا، فما كان مدحا بالوضع، فوقع في سياق الذمّ صار ذمًا واستهزاء وتهكما بعرف الاستعمال ومثال ذلك قوله تعالى: {ذق إنك أنت العزيز الكريم} أي الذليل المهان لوقوع ذلك في سياق الذم، فهو أسلوب استهزاء وتهكم بالمخاطَب وهو خطاب لأبي جهل لأنه قال "ما بين جبليها أعز ولا أكرم مني" ويقصد بهذا الكلام أنه لا يوجد بمكة من هو أعز وأكرم منه فجاءه

الرد استهزاء به.[17] كما أنّ لفظ "ذُق" مربوط بدلالة العذاب في السياق القرآني وهذا مما أبرز دلالة التذليل والتحقير عكس ما يوحي به ظاهر اللفظ " العزيز الكريم".

وقد تحدث كريس بالديك حول قلب الدلالة في سياق السُخرية، فيرى أنها تظهر بجلاء إذا ما انقلبت العبارة كلية عن طريق توظيف السياق الذي وردت فيه.[18]

وعندما نرجع الآية إلى موقعها في النظم القرآني يظهر أن لفظ ذق مرتبط بالأثيم، ولهذا فإن المعنى هنا ليس للدلالة على الخير والمكانة الرفيعة بل العكس وهذا ما توضحه الآيات الكريمة: ﴿**إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ (41) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُون (42) كغلي الْحَمِيمِ (43) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (44) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (45) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (46)**﴾ **{سورة الدخان.41-46}.**

2- **الموضع والسياق و أثرهما في فهم الآية:**

ومن فوائد السياق العام للقرآن الكريم أنه يبين لنا ما أُجمل منه في موضع فإنه يُفسر في موضع آخر، أو ما أطلق في موضع فيُقيد في آخر، وما اختصر في آية من الآيات يُبسط في آية أخرى حتى نفهم معانيه ومقاصده، وهذا ما يندرج تحت باب تفسير القرآن بالقرآن فهو أجّل وأصحُ تفسير لأننا ننطلق منه ونعود إليه لفهم المقاصد القرآنية.[19]

1_ آية مبينة لإجمال: قال تعالى: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ **{سورة الفاتحة.7}.**

هنا المُبهم هو من هم المنعم عليهم ويأتي تفصيلها في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ {سورة النساء-69}.

وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيد**﴾ {سورة المائدة.1}. فالمتلو علينا في الآية غير واضح والمقصود إلا محرم ما يُتلى عليكم من القرآن وهذا يوضح أنه ستُتلى عليكم آية تُبين ما حرم عليكم وهي قوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ**﴾ {سورة المائدة.13}.

2_ **آية مقيدة لإطلاق:** قال تعالى: ﴿**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ {سورة الشورى.5}. هنا الإطلاق وقع على لفظ من في الأرض بمؤمنها وكافرها ولكن قُيد الإطلاق بقوله تعالى: {**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9)** ﴾ {سورة غافر-7-8}. فهنا الآية قيدت استغفار الملائكة فلا يكون إلا للمؤمنين وبهذا يتم إخراج الكافر فلا يقعُ عليه استغفار الملائكة.

3_ **تفسير لفظ بلفظ أشهر منه:** فجاء في وصف حجارة قوم لوط قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ**﴾ {سورة هود.82}. فكلمة "سجيل" لا يُفهم معناها مباشرة، لكن جاء في سورة الذاريات وفي سياق الحديث عن العقاب الذي أنزله الله بقوم لوط أنّ سجيل هو الطين لقوله تعالى: ﴿**قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (32) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (33)**﴾ {سورة الذاريات-32.33}.

3- <u>تغير معنى المفردة بتغير سياق الورود:</u>

_ ومن تأثير السياق أيضا أننا نجد كلمة واحدة تتعد معانيها بحسب سياق ورودها، فلكل لفظ معنى مركزي يضبطه المُعجم ومعان حافة لا تتحقق دلالتها إلا في ظل السياق الذي ذُكرت فيه فهو الفارض لمعنى مُحدد، ونجدُ لهذا ورودا كثيرا في القرآن الكريم ومثالا عن ذلك لفظ "الروح" فهي خلق عظيم من مخلوقات الله تعالى، كرمها الله وأثنى عليها في القرآن الكريم، لكن لفظ "الروح" لم يرد بمعنى واحد مطلق فقط بل جاء حاملا لمعاني أخرى منها[20]:

● أولا: بمعنى القرآن لقوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ {سورة الشورى.52}. فالروح هنا حسب الإمام الطبري القرآن الذي أوحى به الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

●ثانيا: بمعنى الوحي قال عزوجل: ﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**﴾ {سورة غافر.15}. فهنا الروح جاءت بمعنى الوحي حسب المفسرين فهو ينزل بأمر الله على خاصة عباده فهم أشخاص يختارهم الله لحمل كلامه ورسالته.

●ثالثا: بمعنى جبريل عليه السلام وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**{فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾ {سورة مريم.17}. وقوله: ﴿**وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193)**﴾ {سورة الشعراء-192.193}.

فالروح الأمين في سورة الشعراء هو جبريل عليه السلام لأنه الملك المكلف بإنزال الوحي.

●رابعا: القوة والثبات والنصر الذي يُؤيد الله بها عباده المؤمنين قال تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ {سورة المجادلة.22}. فالروح هنا وحسب ما جاء به الإمام الطبري تحمل معاني القوة والبرهان والنور والهدى التي أيد الله بها عباده المؤمنين.

●خامسا: المسيح عيسى بن مريم قال تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا**﴾ {سورة النساء.171}، وإضافة الروح إلى الله هنا هي إضافة تشريف وتكريم لعيسى عليه السلام.

●سادسا: حياة الإنسان لقوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ {سورة الإسراء.85}. فهذه الروح التي سأل عنها اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ما هي إلا أمر من أوامره، وماهي إلا سر لا يعلم تفصيله إلا عالم الغيب والشهادة.

وكمثال آخر عن تأثير السياق في تحديد الدلالة المقصودة للفظ نجد مثلا لفظ "الكتاب" الذي تعددت دلالاته في آيات الذكر الحكيم فدلالته اللغوية هو عبارة عن ورقة أو

مجموعة أوراق تجمع مسائلا محددة[21]، وهذا هو معناه خارج السياق وعند دخوله في تركيب لغوي يتشكل له معنى آخر.

ومن الدلالات التي حملها لفظ "الكتاب" في القرآن الكريم نذكر مايلي[22]:

اللفظ	المعنى	الآية الدالة على هذا المعنى
الكتاب	صحيفة فيها كتابة	قال تعالى: ﴿**وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾ {سورة الأنعام.7}
	حُكم الله	قال تعالى: ﴿**قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (51)**﴾ {سورة التوبة.51}.
	الواجب والفرض	قال تعالى: ﴿**فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** ﴾ {سورة النساء.103}. وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ {سورة البقرة-183}. وكما هو معروف في ديننا الحنيف فإن الصلاة والصيام فرض على كل مسلم.
	اللوح المحفوظ	قال تعالى: ﴿**وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا**﴾ {سورة الإسراء.58}. وقوله تعالى:﴿**لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ {سورة الأنفال.68}.
	الحُجّة والبرهان	قال عزوجل: ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ {سورة الصافات.157}. فإثبات الصدق يحتاج إلى دليل وبرهان.
	القضاء والقدر	قال الله عزوجل: ﴿**قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ {سورة التوبة.51}.

	الحُجَّة الثابتة من جهة الله	قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾ {سورة الحج.8}.
	الأجل	قال تعالى: ﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ (4) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (5)**﴾ {سورة الحجر-4.5}. وقد جاء معنى لفظ الكتاب هنا في السياق اللاحق للكلمة فقد تلتها لفظة الأجل لتدل على معناها.
	الرسالة	قال تعالى: ﴿**اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾ {سورة النمل.28}. ومعنى الكتاب هنا الرسالة التي حملها الهدهد من سيدنا سليمان عليه السلام إلى بلقيس ملكة سبأ.

خاتمة:

يُمكن اعتبار السياق بمثابة المناخ، له رمزيته وحالته التي تجعل المعنى يدور في فلكها، فالمضمون يجول دوما في ساحة السياق ورحابها. فهو كالبوصلة التي نحدد بها اتجاه المعنى الدقيق، أو كالنجوم التي يهتدي بها الضال في صحراء المعاني الشاسعة، لهذا يُمكننا أن نقول أنّ السياق كعبة المعاني تطوف حوله ولا تتعداه فيرجح المعنى الطائف ويُلغي ما عداه فكل معنى يتجه غير جهة السياق الحالي أو المقالي يخرج عن المساق الدلالي.

ولهذا نقف لنعرض أهم النتائج التي خلُصنا إليها حول السياق وأثره في رصد المعاني الدقيقة والمضبوطة في أي نص أو خطاب وهي كالتالي:

❖ موضوع السياق نال نصيبا وافرا من الدراسات سواء في التراث العربي أو كنظرية وليدة في علم اللسانيات الحديثة.

❖ السياق وسيلة لفهم مقاصد الخطاب، وفهم مقاصد الخطاب يعزز الفهم الشامل للدين والشريعة وفهم رسائل القرآن الكريم.

❖ النص بنية متكاملة لا يُفصح عن دلالاته إلا إذا تظافرت دلالات بنائه اللغوي (السياق الداخلي)، ومعرفة ظروف إنتاجه (المقام= السياق الخارجي) فالنص لا يُفهم مراده بمعزل عن سياقه الثقافي والاجتماعي والتاريخي.

❖ السياق هو أحد الأنظمة اللغوية التي تلتقي فيه عناصر العملية التواصلية.

❖ السياقات المقامية هي وسائط للتفسير والتأويل.

❖ المنهج السياقي يمكن من خلال مستوياته اللغوية المتعددة (النحوية والصرفية والمعجمية والبلاغية) أن يُستدل به في فهم مراد المتكلم ومقاصده العُليا عن طريق توظيف قرائن نصية لفظية ومعنوية، ويُضاف إليها سياق آخر هو سياق الحال أو المقام وما يتصل به من عناصر الحال كالزمان والمكان وظروف المتكلم والمخاطب.

❖ إذا كانت اللغة تمثل ظاهرة اجتماعية تداولية فلا يمكننا فهم أي نص بمعزل عن البيئة التي نشأ فيها.

- الإحالات والهوامش:

[1] جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 1414هـ، ج10، ص166- 167.

[2] أبو عبد الله بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 1957م، ج2، ص200.

[3] مريم وصل الله الرحيلي: أثر السياق في توجيه المعنى (دراسة تطبيقية في صحيح مسلم)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الدكتوراه، تخصص: فقه اللغة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، السعودية، 1431هـ- 2010م، ص4-5.

[4] يُنظر، علي حميد خضير: دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب والتربية الاكاديمية العربية في الدانمارك كجزء من متطلبات شهادة الماجستير، نيسان 2014، ص26.

[5] محمد إقبال عروي: دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وقطاع الثقافة، الكويت، ط1، أبريل 2007، ص25.

[6] المرجع نفسه، ص22.

[7] عبد الباقي بدر الخزرجي: قرينة السياق وأثرها في النص القرآني، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد68، 2011، ص121.

[8] يُنظر، عيسات قدور عيسى: أثر السياق في توجيه الدلالة القرآنية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت- الجزائر، 2019-2020، ص39- 46.

[9] محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية: متن القصيدة النونية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة – مصر، ط2، 1417هـ، ج1، ص74- 75.

[10] عبد الرحمان عبد الله سرور حرمان المطيري: السياق القرآني وأثره في التفسير- دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير-، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم الكتاب والسُنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ – 2008م، ص64.

[11] المرجع السابق: ص65.

[12] يُنظر، المرجع نفسه، ص100- 101.

[13] يُنظر، أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط2، 1964م، ج11، ص349.

[14] يُنظر، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، دط، 1995م، ج4، ص249- 250.

[15] يُنظر، محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ج21، ص121- 122.

[16] يُنظر، عبد الحكيم بن عبد الله القاسم: دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، دار التدمرية، الرياض- السعودية، م1، ط1، 2012، ص89.

[17] يُنظر، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1957م، م2، ص231- 232.

[18] يُنظر، محمد إقبال عروي: دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، ص27.

[19] يُنظر، تقي الدين أبو العباس محمد بن تيمية: مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ط، 1980م، ص39.

[20] يُنظر، الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن. ويُنظر: الموقع الإلكتروني:www.aljazeera.net علي محمد صلابي: تأملات بمعاني الروح والنفس في القرآن الكريم، 25/ 11/ 2021.

[21] يُنظر، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري: الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، دط، دت، ص291.

[22] يُنظر، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق- سوريا، ط1، 1412هـ، ص699- 702.

- قائمة مصادر البحث ومراجعه:

1. جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 1414هـ، ج10، ص166- 167.

2. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1979م، ج3، ص117.

3. أبو عبد الله بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 1957م، ج2، ص200.

4. مريم وصل الله الرحيلي: أثر السياق في توجيه المعنى (دراسة تطبيقية في صحيح مسلم)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الدكتوراه، تخصص: فقه اللغة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، السعودية، 1431هـ- 2010م، ص4-5.

5. علي حميد خضير: دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب والتربية الاكاديمية العربية في الدانمارك كجزء من متطلبات شهادة الماجستير، نيسان 2014، ص26.

6. محمد إقبال عروي: دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وقطاع الثقافة، الكويت، ط1، أبريل 2007، ص25.

7. إسماعيل يوسفي: السياق وأثره في توجيه الخطاب القرآني في كتاب" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب

العربي، تخصص: الفكر النحوي واللسانيات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر، 2012- 2013، ص22.

8. عبد الباقي بدر الخزرجي: قرينة السياق وأثرها في النص القرآني، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد68، 2011، ص121.

9. عيسات قدور عيسى: أثر السياق في توجيه الدلالة القرآنية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت- الجزائر، 2019- 2020، ص39- 46.

10. محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية: متن القصيدة النونية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة – مصر، ط2، 1417هـ، ج1، ص74- 75.

11. عبد الرحمان عبد الله سرور حرمان المطيري: السياق القرآني وأثره في التفسير- دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير-، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم الكتاب والسُنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ – 2008م، ص64.

12. أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط2، 1964م، ج11، ص349.

13. محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، دط، 1995م، ج4، ص249- 250.

14. محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ج21، ص121- 122.

15. عبد الحكيم بن عبد الله القاسم: دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، دار التدمرية، الرياض- السعودية، م1، ط1، 2012، ص89.

16. أبو عبد الله بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1957م، م2، ص231- 232.

17. تقي الدين أبو العباس محمد بن تيمية: مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ط، 1980م، ص39.

18. أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري: الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، دط، دت، ص291.

19. أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: المُفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق- سوريا، ط1، 1412هـ، ص699- 702.

20. المواقع الإلكترونية:

21. الموقع الإلكتروني:www.aljazeera.net علي محمد صلابي: تأملات بمعاني الروح والنفس في القرآن الكريم، 11/25/ 2021.